Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

# وجه آخر من وجوه الأندلس ( شعر الرثاء الحسيني )

# The husseinian lamentation poetry Another aspect of Andulasia

أ.م.د.سرى طه ياسين

Ass. Prof.Dr. Sura taha yaseen

الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات –قسم اللغة العربية

**الخلاصة**

هذا البحث يتحدث عن الرثاء في الأندلس ، والرثاء له أهداف عديدة ، من هذه الأهداف التذكير بالصفات الايجابية والمكانة الرفيعة للشخص المتوفى ، وبعض الرثاء له أهداف سياسية ، ومنهُ الرثاء الذي كُتب عن الإمام الحسين بن علي ( عليهما السلام) الذي أخذ سمة سياسية ، وهذا الشعر كان يدعو الى الولاء لابناء الإمام علي (عليه السلام) .

وتتبعت هذه الدراسة شعر الرثاء الذي كتب عن الإمام الحسين في الأندلس منذ بداياته.

ولهذا تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومباحث ومحاور فرعية ، وأشرت في المقدمة عن دخول المسلمين إلى الأندلس وتأسيس أول دولة بقيادة عبد الرحمن الأول مع شرح لطبيعة تلك الدولة ، وكان عنوان التمهيد: (التعددية سمة حضارة الأندلس) وشرحت هذا الموضوع ، وتلاه المبحث الأول كان عن الدعوات الشيعية في الأندلس وبه ثلاثة محاور .

الأول : عن الوافدين إلى الأندلس من الذين ينحدرون من هاشم جد النبي .

الثاني: عن الدعاة الفاطميين الذي أرسلتهم الدولة الفاطمية ، والثالث : كان عن الذين رفعوا الراية العلوية.

أما المبحث الثاني : فكان عن مناصري الدعوة العلوية في الأندلس ، وفيه ثلاثة محاور :

أولاً: شخصيات تعاقب ظهورها في الأندلس . ثانياً: شعراء الدولة الحمودية . ثالثاً: شعراء دولتي الموحدين وبني الأحمر

اما المبحث الثالث فكان دراسة فنية في محورين :

الأول : دراسة فنية وعروضية . الثاني : المعجم والمفردات التي استعملها الشعراء.

وبعد ذلك قائمة بالمراجع .

الكلمات المفتاحية:الرثاء ، شعراء الأندلس ، الحسيني.

## Abstruct

This study speaks about lamentation in Andalusia , the lamentations have many aims .One of these aims is to recall positive qualities and high status of dead persons. The lamentation which was written about Imam Hussein ibn imam Ali (peace be upon them) took a politicaltrait . The poetry of lamentation was calling for loyalty to the sons of Ali (peace be upon them) . This study traces the lamentation about Hussein (peace be upon him) in Andalusia from its beginnings.

Therefore this study introduction has been divided into: introduction , preface chapters , and sub-sections . the introduction was about the entry of Muslims in Andalusia and the establishing of the first state led by Abdul Rahman1 with an explanation about the nature of that state In the preface I spoke about the multiple ideas as a feature in Andaulsia . The preface was followed by : The first chapter is about the Shiite calls in Andalusia .It includes threesub- sections . The first is about the arrivals to Andalusia who desended from Hushim . The second is about the preachers who were sent by Fatimid state . The third is about the persons who worked under the Alawites .

The second chapter is about the supporters of Alawites call .It divided into three sub- sections

1. figures appeared in Andalusia . 2. the poets of the Hamoudian state .
3. The Poets of Almuahadin and Bani al'ahmar states

The third chapter is artistic study into two sub-sections

1. the first sub- section is about rhyme and rhetoric
2. the second is about the lexicon and the vocabulary that used by the poets , then . there is a list of references

Key words;lamentation, Thepoets of Andulasia , Hussainian .

**المقدمة**

لسنا نبالغ في القول حين نقرر أن العرب من أكثر الشعوب في العالم ميلاً الشعر واهتماماً به ،وكان الشعر هو ديوان العرب وفيه سجلوا وصوروا معارفهم من علوم وفنون ومعارك وحب وغرام والآم وآمال وفخر ورثاء ومديح ، وبذلك كان الشعر وثيقة من الوثائق التي نقلت وصورت مراحل تاريخية مختلفة على الصعيد الشخصي للفرد والمجتمع والدول والممالك .ومن جملة الشعر كان شعر الرثاء الذي صور ونقل وقائع وأحداث وتوجهات فكرية وولاءات عقائدية وميول سياسية في عصور شتى وهذا القول ينطبق على شعر الرثاء في الأندلس الذي اختص بعض منه برثاء الإمام الحسين (عليه السلام) .

والشعراء لهم غايات وأهداف تقف وراء الرثاء ذلك أن أغلب الشعراء يتطلعون لأيام قادمة تحمل الفرح بدلاً من الحزن واليأس والانطلاق نحو بداية جديدة في الحياة.

ومن الطبيعي أن تتنوع أهداف وغايات الحركات التي رفعت لواء أهل البيت فمنها الصادق الذي يعبر عن الولاء لهذه العترة الجليلة ومنها الكاذب الذي يستغل مظلومية أهل البيت عليهم السلام للوصول إلى سدة الحكم وكرسي السلطة ليعيث فساداً وينشر الخراب والدمار في البلاد وبين العباد ومنهمأدعياء

النسب الذين ادعوا انهم ينتمون لآل محمد في سبيل نيل الحظوة والأحترام والتقدير أو لمطامع مالية وهم يستغلون بذلك حب المسلمين كلهم للعترة الشريفة .ومهما كان الأمر فان هذا البحث هو مسعى للكشف عن جانب غير مضاء من جوانب الأدب العربي هو الرثاء الحسيني في الشعر الأندلسي .

وسيتوزع البحث إلى مباحث عدة نستهلها بمقدمة حددت الهدف من البحث المتمثل بالسعي للوصول إلى عرض موضوعي خالٍ من الأهواء والتعصب عن الأدب والشعر خصوصاً الذي عبر عن الولاء للأسرة العلوية الكريمة في الأندلس وهل كان ذلك يعبر عن موقف عقائدي مثل ذلك الذي تبنته الدولة الفاطمية التي تؤمن بالمذهب الشيعي الإسماعيلي بسبب إن الشعر الذي وإلى الأسرة العلوية كان يتحدث عن أحقية العلويين بالخلافة . وهذا يعيد كثير من الأمور إلى بدايتها الأولى بعد وفاة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

والتمهيد بعنوان (التعددية سمة حضارة الأندلس) والذي كان ضرورياً للحديث عن فتح الأندلس ، وضرورة الحديث عن ذلك كانت بسبب الأخطاء الشائعة لدى كثير من الناس من أن عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش هو أول من دخل الأندلس فاتحاً . وهذا الاعتقاد يجافي الحقيقة فعبد الرحمن الأول أو الداخل حسم الصراع بين العرب والبربر لصالح العرب وبذلك قامت الدولة الأموية في الأندلس التي أنهارت لاحقاً وتشكلت بعدها دول الطوائف التي عرفت انفتاحاً فكرياً وتنوعاً ثقافياً ما سمح بغياب التشدد وكشف الحقائق التاريخية والمظالم التي تعرض لها آل البيت (عليهم السلام) .

في المبحث الأول عن الدعوات الشيعية في الأندلس كانت هنالك ثلاثة محاور حاولت فيها قدر الأمكان الوصول فيها إلى أصول الدعوات الشيعية في بلاد الأندلس. ويقسم المبحث على وفق ذلك الى: المحور الأول الذي يتناول الوافدين من الهاشميين إلى الأندلس وهم قلة اذ ظل الهاشميون منشغلين بدعوتهم في المشرق العربي ومن الوافدين هاشم بن الحسين بن إبراهيم بن جعفر الصادق ويلحق بهم أنصارالدعوة العلوية من البيوتات العربية العريقة بالولاء لآل هاشم.

أما المحور الثاني فكان عن الدعاة الفاطميين الذين أرسلتهم الدولة الفاطمية عن قصد إلى الأندلس ومنهم أبو اليسر الرياضي وهاني بن محمد الأزدي، وأبو جعفر بن هارون.والمحور الثالث تطرق إلى من رفع الراية العلوية لأسباب شخصية وقام بثورات مثل الحسين بن يحيى الأنصاري والفاطمي.

وأفردت المبحث الثاني لمناصري الدعوة العلوية في الأندلس وجاء فيمحورين ،كان المحور الأول منهما مخصصاً عن شخصيات تعاقب ظهورها في تاريخ الأندلس في عهود وممالك شتى ولم تكن محددة برقعة جغرافية محددة أو عصر واحد ومنهم كان ابن هاني الأندلسي الملقب بمتنبي الغرب، ومنهم صفوان بن إدريس التجيبي وابن شكيل الأندلسي، وابن الآبار الأندلسي، ولم يكن ترتيب ورودهم عشوائيا بل قام

على وفق سنوات وفاتهم، اما المحور الثاني فاقتصر عل شعراء الدولة الحمودية، لأنها دولة علوية هاشمية ومن الطبيعي أن يكون شعراؤها من لون واحد وتوجه محدد. وهؤلاء الشعراء كان بعضهم صادق الولاء للدعوة العلوية واخرون منهم كانوا متكسبين اتخذوا الشعر وسيلة للكسب والرزق.

ومن هؤلاءالشعراء كان عبادة بن ماء السماء، وشاعر الهاشميات ابن دراج القسطلي، وابن الحناط محمد بن سليمان الرعيني ، وإدريس بن اليمان وسواهم. وجاءترتيبهمحسبأعواموفاتهم.وجعلت المحور الثالث لشعراء دولتي الموحدين وبني الأحمر مثل : أبو العباس الجراوي ، وناهض بن محمد الأندلسي، وأبي عمران موسى بن عيسى بن المناصف ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن حبيش ، وأبي البقاء الرندي ، وحازم القرطاجني وأخيه الحسن بن محمد بن حازم ، ويوسف الثالث واتبعت الترتيب التاريخي لوفاتهم عند الحديث عنهم .

وخصصت المبحث الثالث لدراسة فنية لبعض قصائد الرثاء الحسيني في الأندلس ، واشتمل على محورين ، المحور الأول: دراسة فنية وعروضية، وجوهر الدراسة الفنية يعتمد على الدراسة البلاغية وفروعها الثلاثة البيان والبديع والمعاني ويضاف لها الموسيقى التي تأتي من العروض والموسيقى الداخلية التي قوامها استعمال حروف معينة أو كلمات . والبحث سيعرض لبعض البحور الشعرية ومدى موسيقيتها مع عرض بعض العلل ان وجدت .واما المحور الثاني فسعى إلى بيان المعجم التراثي الذي استفاد الشعراء منه اما لطرح الحجج لدعم آرائهم ، أو بهدف الاستفادة البلاغية من الأقتباس والتضمين لاضفاء الجزالة وقوة الأقناع على الصور الشعرية ، وهذا يدلل على ثقافة واسعة وبراعة في وضع كل أقتباس وتضمين في مكانه المناسب، وفي ختام البحث كانت هناك خاتمة وعرض للمصادر والمراجع ، وكان بالإمكان التوسع في البحث ، لكن مقتضيات الألتزام بعدد الصفحات حالت دون ذلك.

## التمهيد: التعددية سمة حضارة الأندلس.

امتازت الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس التي بدأت حينما شرع الأمويون بإرسال جيوش اليها وفتحها وتأسيس دول وامارات فيها بميزات عدة ، لعل من أبرزها وأهمها ما حدث في فترة ملوك الطوائف من انفتاح فكري حين تحولت العروبة من مفهوم قومي قائم على وحدة الثقافة ، حين أنحل النظام القبلي العربي واندمج المولدون بالعرب ليتشكل من هذا الخليط الشعب الأندلسي وهو شعب عربي الثقافة واللغة دينه الإسلام ،ومن المعلوم ان اعداد العرب الذين دخلوا الأندلس لم يكن سوى بضع عشرات الآلوف مع وجود ملايين الأسبان .

والميزة المهمة الثانية كانت الابتعاد عن التعصب الأعمى في الموقف من آل البيت والصحابة الذي شاع وانتشر في المشرق العربي بسبب الخلافات السياسية والرغبة في الوصول إلى سدة الحكم ، وعلى الرغم من أن الأمويين نجحوا في صبغ الأندلس بصبغة أموية لكنها كانت أموية جديدة بسبب أن القيادة هناك أدركت أن النزاعات السابقة أوصلت الخلافة الأموية إلى نهايتها في المشرق العربي ، وأن تقادم الزمن والبعد الزمني عن ذروة تأجج الصراع بين الإمام علي (عليه السلام) وبين معاوية ثم ما تلا من موقف الحسن بن علي (عليهما السلام) ومقتل الإمام الحسين (عليه السلام) قد أوضح الكثير من الحقائق وكشف أموراً كانت مستورة .

ولذا لم تشهد الأندلس سب أحد من آل البيت أو من الصحابة على منبرها ، وتلك كانت بداية انطلاقة جديدة ، انطلاقة تحررت من عبء الماضي وتوافقت عن قصد أو عن غير – مع المقاصد التي يسعى القرآن الكريم اليها في الدعوة إلىوحدة صف المسلمين في آيات كثيرة منها الناهية عن الفرقة والتفرق قال تعالى: (منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون)[1].

وليس أدل على عدم سب الإمام (عليه السلام) من قول الفقيه ابن حزم[2] وهو رجل أموي الهوى والولاء (وكفاهم ذلك – يقصد خلفاء بني أمية – قبحاً وباطلاً حاشا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد لم يستجيزا ذلك)[3].

ومن المعروف أن الدولتين الأموية في الأندلس والفاطمية الإسماعيلية في الشمال الأفريقي دخلتا في صدامات عدة بعدما حاولت الدولة الفاطمية دخول الأندلس ففشلت في ذلك ، وظلت دولة الادارسة في المغرب ضحية هذا الصراع فهي تخضع للغالب منهما ، وضمن هذا الصراع ارسلت الدولة الفاطمية الدعاة للأندلس وهذا ما شكل نواة حب آل البيت في الأندلس اضافة إلى غياب المركزية في فترة ملوك الطوائف [4]ما سمح للنتاج

---

[1] سورة الروم ، الآيتان ٣١، ٣٢ .

[2] هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل ولد أبو محمد في قرطبة (٣٨٤ – ٤٥٦ هـ) وجده دخل الأندلس مع عبد الرحمن الداخل . ينظر: ابن حزم الكبير: عمر فروخ ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ١٩٨٠: ص٢٤-٢٥

[3] البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : ابن عذارى المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد ، توفي بعد سنة ٧١٢هـ ، تحقيق ومراجعة : ج س. كولان ، وليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٩م، ٣/٤٠ .

[4] هي فترة تاريخية في الأندلس بدات نحو ٤٢٢ هـ حين أعلن الوزير بن جهور سقوط دولة الأمويين في الأندلس ، وهو ما جعل كل أمير يبني دويلة له ، وأصبحت هناك ٢٢ دولة تعاون بعضها مع المسيحين ضد المسلمين . ينظر: البيان والمغرب : ابن عذاري : مج٣/٢٨٧، والشعر في ظل بني عباد : د. محمد مجيد السعيد ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م: ١٣-١٦.

المشرقي العربي بالدخول إلىالأندلس ومنه بالطبع دواوين الشيعة المعروفين مثل دعبل الخزاعي [٥]والكميت الأسدي[٦] والشريف الرضي [٧] ومهيار الديلمي وسواهم .

وقد تمكن العلويون من بني هاشم من انشاء دولة لهم هي الدولة الحمودية التي استمرت واحداً واربعين عاماً ما بين ٤٠٧ – ٤٤٨ الهجريين وأصولاالحموديين تعود للأدارسة الحسنيين الذين حكموا المغرب الأقصى مدة تقارب القرنين الكاملين . ولذا لم يكن الصراع الأموي العلوي ولا الرثاء الحسيني غريبين عن الأندلس على الرغم من الصبغة الأموية التي سادت . [٨]

## المبحث الأول : الدعوات الشيعية في الأندلس.

لقد استفاد الأمويون في الأندلس من تجربتهم السابقة في المشرق واعتمدوا سياسة تتسم بالهدوء والحكمة ، فلم يعتمدوا سياسة المواجهة مع دولة بني العباس التي انتزعت الخلافة من بني أمية والتي استمرت في ملاحقتهم حتى إن عبد الرحمن الداخل ، استمر هارباً في رحلة دامت ست سنوات ،ولكنه وعلى الرغم من كل معاناته استمر بالدعوة لأبي جعفر المنصور سنة كاملة لكن أسرته عارضت ذلك فكف عن الدعوة تلك ، ولم يحمل لقب الخليفة وكذلك فعل وابناؤه من بعده في محاولة لأبراز وحدة إسلامية ولو شكلية واستمر الحال على هذا المنوال إلى ان تولى الناصر [٩] الذي حمل لقب الخليفة عام ٣١٧ هـ .وسنوضح ذلك في محورين:

### المحور الأول: الوافدون من الهاشميين إلى الأندلس.

بعد سقوط الدولة الاموية في بداية القرن الخامس الهجري ، ولكي يتفادى الأمويون ابتعاد الناس عنهم بعد انكشاف قتلهم الحسين بن علي (عليهما السلام) قاموا بتسمية انفسهم بالقرشيين بدلاً من الأمويين .

---

[٥]هو محمد بن علي رزين ولد في الكوفة ١٤٨ هـ وقتل في طوس ٢٢٤٦ هـ لحقه لقب (دعبل) لدعابه كانت فيه وأصل الكلمة دعبل ، من أشهر الشعراء الشيعة الذين والوا العلويين وله قصائد مشهورة عنهم.الأغاني:لأبي الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)،تح:عبدالله العلايلي وآخرين،دار الثقافية،بيروت ،ط٤، (د.ت):١٢٢/٢٠

[٦]هو الكميت بن زيد بن خنيس (٦٠ – ١٢٦ هـ) من قبيلة أسد ، ومن شعراء العصر الأموي ، ينظر: الأغاني : ٣٢٨/١٦، والكميت بن يزيد الأسدي في نظر النقاد القدامى والمحدثين : د. عباس عبيد الساعدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٠م، ١٥/١١.

[٧]أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩ – ٤٠٦ هـ ) يعود نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر ، ولد في بغداد ومات فيها ، شاعر وفقيه . ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم ): حنا الفاخوري ، منشورات ذوي القربى ، ط٣، ١٣٢٧هـ-١٣٨٥هـ : ٨٣٢.

[٨] جمهرة أنساب العرب : ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) ، نشر وتعليق وتحقيق: ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٨م: ٤٤-٤٥، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب : عبد الواحد علي المراكشي (ت٦٤٧هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ : ٢٨ و٣٣-٣٥ ، ٤١-٤٦.

[٩]عبد الرحمن الناصر أو عبد الرحمن الثالث (٢٧٧ – ٣٥٥ هـ) ثامن خلفاء بني أمية في الأندلس وهو من استطاع أخماد الثورات الداخلية واعادة توحيد الدولة وحقق انتصارات على ممالك الشمال المسيحية واوقف الفاطميين من التوسع في الجنوب . ينظر: نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي ( مجموعة محاضرات) : كامل كيلاني ، مطبعة المكتبة التجارية ، مصر ، ط١، ١٣٤٢هـ-١٩٢٤م: ١٨٩ -١٩٩.

ولان الأمويين تعرضوا للاضطهاد والقتل في المشرق العربي فقد فروا جماعات وفرادى إلىالأندلس،لكن بني هاشم لم تسنح لهم فرصة مماثلة للرحيل إلىالأندلس، فلم يرحل اليها سوى عدد قليل منهم [١٠]

وما حدث لبني هاشم من قلة الأعداد التي دخلت الأندلس حدث كذلك لأنصار الدعوة العلوية الذين هاجروا إلىالأندلس فهم على قلتهم لم تظهر لدى بعضهم نشاطات لأن :( البيوتات العربية التي دخلت الأندلس وكانت توالي آل علي من قبل ظلت هذه النزعة متوارثة لديها )[١١]، ومن المهم الإشارة هنا إلى ان الأندلس وعلى الرغم من انفصالها كدولة مستقلة عن المشرق العربي لكنها ظلت على تواصل في الصعد والمجالات الأخرى الفكرية والثقافية وحتى السياسية منها .

وكان التأثير متبادلاً بين الأندلس وأفريقية ، كل جهة تؤثر بالأخرى وتتأثر بها بسبب القرب المكاني بينهما اذ لا يفصل بينهما سوى مضيق صغير ، وهذا هو السبب وراء دعوات التشيع في الأندلس.

## المحور الثاني : الدعاة الفاطميون الذين ارسلتهم الدولة الفاطمية .

لم تكن الدعوة للفاطميين وليدة البيئة الأندلسية نفسها بل كانت وافدة من الشمال الإفريقي الذي فيه انتشرت الدولة الفاطمية والدعاة الإسماعيليون اضافة إلى وجود البربر الذين حاولوا الاستفادة من الصراع الأموي الفاطمي لمصلحتهم وهكذا أدعى الكثير من البربر انتسابهم إلى البيت العلوي وإلى أل محمد للوصول إلى السلطة .ومن هؤلاء كان شقيا بن عبد الواحد من قبيلة مكناسة البربرية ، حيث ادعى انه من سلالة الحسين بن علي.

## المحور الثالث : رفع راية العلوية .

وقامت الدولة الفاطمية بارسال دعاة المذهب الاسماعيلي إلىالأندلس في محاولة لايجاد عناصر موالية لها في الداخل بعدما ساد المذهب المالكي في القرنين الثالث والرابع الهجريين وكان من هؤلاء شخصيات مرموقة ذات ثقافة راقية ومنزلة عالية منهم :

١- إبراهيم بن محمد الشيباني المعروف بأبي اليسر الرياضي الذي دخل الأندلس وانكشف أمره[١٢].

٢- أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الذي دخل الأندلس واختلط بالناس وغشي أهل الأدب وكان في حقيقة الأمر متجسساً[١٣].

---

[١٠] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري التلمساني ، أحمد بن محمد (ت١٤٠١هـ) ، تحقيق:إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٠م: ٢٩٠/١ ، ٤٢٨-٤٢٩.

[١١] التشيع في الأندلس :د . محمود علي مكي ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد الثاني ، العدد ١-٢، سنة ١٩٥٤م: ص١٤٩.

[١٢] البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب :٢ /١٥٢.

[١٣]تاريخ علماء الأندلس : ابن الفرضي ،أبو الوليد عبدالله الأزدي(٤٠٣هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م: ص٥٨ .

٣- وكان هناك من يحرض الفاطميين على مهاجمة الأندلس وفتحها بدعوى أن أهلها كانوا ضعاف العقول خاملي الهمة ومنهم ابن حوقل [١٤] الذي دخل الأندلس وتجول في بلدانها وكتب كتاباً اسماه " صورة الأرض"

وعلى صعيد آخر حاول عمر بن حفصون [١٥] الاستفادة من الدعوة الفاطمية حينما تغلب الإسماعيليون على الأغالبة في القيروان فراسلهم وأعلن ولائه لهم لكنه فيما بعد اعاد رسل الفاطميين بعدما حملهم الهدايا .

## المبحث الثاني: مناصرو الدعوة العلوية في الأندلس.

لم تكن الأندلس بلاداً منغلقة فامراؤها وقادة جيوشها هم من أصول مشرقية عربية ، وكان أدباء المشرق يذهبون إلىالأندلس ويلقون الترحيب من البلاط والناس هناك ، وبالمقابل كان طلبة العلم من أهل الأندلس يشدون الرحال إلى الشرق العربي ينهلون العلم ويغترفون المعارف وبعدها وحين عودتهم كانوا ينقلون معهم كتب أهل المشرق أضافة إلى تأثرهم بالأفكار السائدة في حينها . وعن هذا الطريق يمكن ان تنتقل الأفكار الشيعية إلىالأندلس ومن الأعلام الذين جرى جدلٌ كبيرٌ حول تشيعهم كان ابن عبد ربه[١٦] صاحب كتاب العقد الفريد .ولقد وردت روايتان متناقضتان عن ابن عبد ربه ، فهناك رواية تقول إنه متشيع لعلي ورواية أخرى ترى ان الرجل كان متعصباً لبني أمية ومصدر الرواية الثانية هو ابن الأبار في كتاب التكملة ،والرواية مفادها إن أبن عبد ربه نظم أرجوزة ذكر فيها الخلفاء الراشدين وجعل معاوية بن أبي سفيان رابعهم[١٧] بعد أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) ثم ألحق خلفاء بني أمية* .اما الرواية الأولى فلم تكن من مصادر أندلسية معاصرة لأبن عبد ربه ، بل

---

[١٤] أبو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت ٢٦٧ هـ) ولد في بلدة نصيبين ، وكان كاتباً وجغرافياً ورحالة . ينظر: تاريخ الأدب الجغرافي العربي : اغناطيوس يوليا كراتشوفسكي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، تونس ، ط٢، ١٩٨٧م، ٢١٧ و٢٢٢.

[١٥] عمر بن حفصون (٣٠٦ هـ) أشهر من عارض الدولة الأموية طيلة أربعة أمراء ، ومات بعد ان استولى على مناطق في جنوب الأندلس ، وهو لم يكن من المسلمين . ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : ١٣١/١ و ١٧١.

[١٦] أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير ، جمع بين الثقافتين الدينية والأدبية – وتوفي ٣٢٨هـ عن ٨٢ عاماً ودفن في قرطبة ، واسهب في حديث له عن فضائل الإمام علي من الأحاديث النبوية . ينظر: وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان : ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، تحقيق: : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨-١٩٧٠م: ١١٠/١، وابن عبد ربه مليح الأندلس : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٣٣.

[١٧] التكملة لكتاب الصلة : ابن الأبار ، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس ،دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان ١٤١٥هـ- ١٩٥٥: ص٤٤ .

* لم تصل هذه الأرجوزة إلينا على الأكثر كانت محل ادعاء ؛ لأنها لو كانت موجودة فعلاً لكان الشاعر ذكرها مع ارجوزته في ذكر مغازي الناصر وحروبه ، يقول في مطلعها : سبحان من لم تحوه أقطار ولم تكن تدركه الأبصار

ومن عنت لوجهه فما له يد ولا شبيه

جاءت في كتاب "البداية والنهاية" للمؤرخ ابن كثيرالذي قال " ويدل الكثير من كلامه على تشيع فيه وميل إلى الحط على بني أمية وهذا عجيب لأنه أحد مواليهم"[١٨] .

وهناك من يرى ان ابن عبد ربه كان تشيعه معتدلاً. وهذا ما ذهب إليه جبرائيل جبور في كتابه "ابن عبد ربه وعقده"[١٩] لكن كتاب العقد الفريد ، الذي قسمه كاتبه إلى خمسة وعشرين كتاباً وكل كتاب سماه باسم جوهرة من الجواهر (وانتظمت في عقد اي الكتاب) ، يخصص فصلاً بعنوان "خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[٢٠].

ومن الشخصيات الأندلسية البارزة التي تأثرت بالفكر الشيعي كان محمد بن عيسى القرطبي الذي زار العراق في رحلته إلى الشرق في عام ١٧٩هـ ، وحين عاد نقل معه بعض كتب الشيعة في الحديث وهو اصلاً كتب كتاباً عن الزيدية[٢١] ودافع عنها .

وفي حياته كان يتخذ الإمام علي (عليه السلام ) قدوة في حياته ويذكر فضله.

وكان هناك أيضاً محمد بن إبراهيم بن صيون المجاري المتوفى في عام ٣٠٥هـ وقد اتهم بالتشيع لأسباب بعضها غريب مثل "انه لم يذهب مذهب الإمام مالك ، وانه يظهر منه شيء في معاوية بن ابي سفيان" .

وهذه تهم غريبة فهناك ائمة غير الإمام مالك وهم ليسوا بشيعة منهم أبو حنيفة النعمان ومحمد بن إدريس الشافعي وسفيان الثوري الذي كان مذهبه وآرائه ستنتشر لولا موقفه من السلطات الحاكمة .

ومن المهم هنا الإشارة إلى هذه الآراء لم تكن تتبلورأو تعكس عملاً سياسياً أو تنظيمياً شيعياً بل كانت مواقف فكرية فقط .

---

ديوان ابن عبد ربه الأندلسي مع دراسة لحياته وشعره : حققه وشرحه : د. محمد التنوجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ١٧٧

ويتضح من ذلك ان المؤرخين تقولوا عليه ذلك كان من قبيل دفع صفة التشيع عن الشاعر .

[١٨] البداية والنهاية : ابن كثير ، عماد الدين أبو النداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م : ١٩٣/١١

[١٩] ابن عبد ربه وعقده : جبرائيل جبور ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م، ص٨٤-٩٥ .

[٢٠] ينظر: العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م: ٦٠/٥ و ٨٠ و٨٢ و١٠٩.

[٢١] هم طائفة إسلامية ، تنسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) كان وجودهم في الأصل في نجد وشمال أفريقيا وقريباً من بحر قزوين . وهم فرق كثيرة بقي منهم الهادوية التي في اليمن . وفكرتها الخروج على الظالم . ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية : الإمام أبو زهرة ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) : ٤٠-٤٢.

## المحور الأول : شخصيات تعاقب ظهورها في تاريخ الأندلس في عهود وممالك شتى.

### أولاً : ابن هاني الأندلسي.

يُعدُّ ابن هاني الأندلسي واحداً من أشهر شعراء الشيعة على مر العصور ، وهو بذلك يلحق بركب من سبقه من شعراء مشهورين مثل دعبل الخزاعي ، والكميت ، والسيد الحميري.

وكان شاعر الخلفاء الفاطميين الذين كانوا على المذهب الإسماعيلي وابن هاني الأندلسي هو محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأزدي قيل انه ولد في إشبيلية في حين يرى بعض المتاخرين من المؤرخين الأندلسيين انه وُلِد بغرناطة وتعلم بقرطبة .

ووالد الشاعر هاجر من مصر إلى الأندلس وعلى الأرجح كان من دعاة الفاطميين في الأندلس شانه في ذلك شأن أبي اليسر الرياضي ، وابن هارون البغدادي ، ولعل ذلك هو سبب عدم اشتهار شعر ابن هاني في الأندلس التي كانت مالكية المذهب ، ومن هذا يتم الاستنتاج ان ابن هاني ورث تشيعه من عائلته ولم يكتسبه من دراسة في مدن الأندلس ؛ لأن الأندلس كانت تخوض حرباً ضد الفاطميين ، وقد قتل ابن هاني الأندلسي في برقة سنة ٣٦٢ هـ .ومثلما يعد رثاء الحسين (عليه السلام ) موضوعاً له اولوية في الأدب الشيعي فان ذلك الرثاء اتخذ شكلاً جديداً عند ابن هاني ، فماساة الحسين واستشهاده لم تكن للرثاء والبكاء والأحساس بهول الفاجعة بل أنها أتخذت طابعاً اخراً هو الرغبة والدعوة إلى الثأر وهي دعوة غريبة فقتلة الحسين مضوا ورحلوا عن هذه الدنيا وغابوا عنها إلى الأبد ، وقد نص القرآن الكريم على ان الابناء لا يحملون وزر آبائهم ، قال تعالى:(كل نفس بما كسبت رهينة) .[٢٢]

وقد خاطب الشاعر ابن هاني الخليفة المعز الفاطمي[٢٣] في قصيدة :

**فكأن جدك في فوارس هاشم  منهم بحيث يرى الحسين ذبيحاً**[٢٤]

وتتصاعد نبرة الخطاب حين يدعو علانية للثأر قائلاً :

**ونادت بثارات الحسين كتائب تمطى شراعاً في قناها المعارك** [٢٥]

---

[٢٢]سورة المدثر ، الآية ٣٨.

[٢٣]أبو تميم إسماعيل بن القائم بن المهدي ، تولى الخلافة على مصر وأفريقية ، ولد بالمغرب سنة ٣١٩هـ كان شجاعاً وأديباً ينسب إليه شعر جميل ، توفي سنة ٣٦٥هـ . ينظر: ديوان ابن هانئ الأندلسي :أعتنى به وشرحه : حمدو أحمد طماس ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٣.

[٢٤]ديوان محمد بن هانئ الأندلسي : تحقيق: محمد البيعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م: ٧٦

[٢٥]ديوان محمد بن هانئ الأندلسي: ٢٦٣.

ويتصاعد الغضب ويبلغ ذروته في قصيدة اخرى حين يدعو بالويل والهلاك لفرسان الحرب اذا لم يهاجموا بني مروان ويجعلوا نساءهم ارامل ، وهذا الغضب سببه هتك ستر نساء آل محمد وهو أمر جلل فهن الأعظم قدراً والأرفع منزلة :

**فما من حريم بعدها من تحرج ولا هتك ستر بعدها بمحرم** [٢٦]

## ثانياً: صفوان بن أدريس التجيبي .

صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن التجيبي ، يكنى : أبا بكر ، وأصل أسرته من مرسية فنسب إليها ، ولد سنة ٥٦٠هـ ، ونال شعره شهرةٌ واسعة ، توفي سنة ٥٩٨هـ ، وكانت له مقدرة على الجمع بين الشعر والنثر ، وبرع في مختلف الأغراض الشعرية ، وخصص رثاءَهُلتأبين الحسين بن علي (عليهما السلام) ، ويدعو إلى البكاء والجزع. [٢٧]، وبعد ان اخفق الشاعر في نيل المراد عند مدح أعيان مراكش ، قصر شعره على مدح آل الرسول واشتهر بذلك ومن قصائده في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

**أومضْ ببرق الأضلعِ واسكبْ غمام الأدمع**
**واحزن طويلاً وأجزع فهو مكان الجزع**
**وانثر دماء المقلتين تألماً على الحسين**
**وابك بدمعٍ دون عين إن قل فيضُ الأدُمعِ** [٢٨]

## ثالثاً: أحمد بن شكيل الأندلسي.

أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن علي بن شكيل الصرفي الأندلسي ، من أهل شريش ، درس على مشايخ عصره ، ونمت ثقافته الدينية واللغوية ، وعمل قاضياً ، ذكر ابن الأبار أن له ديواناً شعرياً ، توفي وهو ابن سبعةٍ وعشرين عاماً سنة (٦٠٥هـ) [٢٩]، له شعر في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام)

---

[٢٦] المصدر نفسه : ٣٥٤.

[٢٧] ينظر: المقتضب من كتاب تحفة القادم ، أختيار وتقييد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم : ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٥٨هـ)، ، تحقيق: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١٣٥، والإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين الخطيب : محمد بن عبدالله بن سعيد (ت٧٧٦هـ) ، تحقيق: محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م: ٣٤٩/٣.

[٢٨] النفح: ٦٢/٥ ، وشعر صفوان بن إدريس المرسي:د. أحمد حاجم الربيعي،بحث منشور في مجلة كلية التربية،الجامعة المستنصرية ، العدد(١) ، ٢٠٠١م، ١٦٤ق (٣٩)

[٢٩] المقتضب من كتاب تحفة القادم :ابن الأبار :١٥٠ ، ونظرات في كتاب أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي شاعر شريش : تقديم وتحقيق: حياة قارة ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٩٩٨م:١٥١.

**أحق ما كان من قلبي تباريح  فليهنئ العين أن الدمع مسفوح**

**يا عين جودي على قتل الحسين دماً  وأبكى جهراً فان الوجد تصريح**[٣٠]

## رابعاً: ابن الأبّار الأندلسي.

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي ، المشهور بابن الأبار[٣١] ، ولد سنة ٥٩٥هـ في بلنسية ، وأخذ العلم من شيوخ عصره ، ودرس الفقه والحديث ، واللغة والأدب ، وعدَّ من مؤرخي الأندلس وعلماتها صاحب التآليف المشهورة ، لم يطب له المقام في بلدهِ فرحل إلى المغرب وعمل كاتباً عند أميرها أبي زكريا الحفصي وابنه له قصيدة يستنجد لأنقاذ أهل بلنسية عدت قصيدة فريدة فضحت من باراها ، وكبا دونها من جاراها ، وفيها يقول :

**أدرك بخيلك خيل الله اندلسا  إن السبيل إلى منجاتها دَرَسَا** [٣٢]

وبعد حياة اتسمت بالصراع مع علماء تونس وبسبب وشاية تم قتل ابن الأبار وأحرق مع كتبه[٣٣] . وتوفي سنة ٦٥٨هـ ، وفي الحقيقة ان ابن الابار يستحق مقالاً منفرداً لوحده اذ له كتابان في رثاء الحسين هما : (معدن اللجين في رثاء الحسين) [٣٤] وكتاب (درر السمط في خبر السبط) [٣٥]، ويكفينا هنا ان نورد شيئاً يسيراً من كتاب (درر السمط في خبر السبط)(عاشر المحرم أبيحت الحرمات ، وأفيضت على النور الظلمات، فتقاقم الحادث ، وحمل على الطيبين الأخباث ، وضرب السبط على عاتقه ويسراه ، وما أجرا من أسال دمه وأجراه ، ثم قتل بعقب ذلك ذبحاً ، يبكي حتى (العاديات ضبحاً) أجزاء حائلة الحلى ، واشلاء كر من على البلى .

فيا الله من أيد عادية وأنفس مصادية ، فصلت بالخسران خزايا ، وحملت كرائم اضعان سبايا [٣٦]

**فما في حريم بعدها من تحرج ولا هتك ستر بعدها بمحرم** [٣٧]

---

[٣٠] أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي : ١٥١.

[٣١] لقب بذلك من النميمة والدس والقدرة على الإيقاع ، لا على أنها صناعة الأبر واحترافها . ينظر: المقتضب من كتاب تحفة القادم : ١٦.

[٣٢] ينظر: تاريخ الأدب العربي ( عصر الدولة والإمارات، الأندلس) : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) : ٣٨٦-٣٨٧، ديوان ابن الآبار : قراءة وتعليق : عبد السلام الهراس ، المملكة المغربية ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٤٠٨ رقم(١٨٥).

[٣٣] المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد الأندلسي : أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، ط٣، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥م: ٣٠٩/٢، والحلة السيراء : لابن الأبار ، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت٦٥٨هـ) ، تحقيق: د. حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٥م: (مقدمة المحقق).

[٣٤] كتاب مفقود يتكلم فيه المؤلف عن ليلة عاشوراء ، ينظر: التفاعل الحضاري بين أهل الأندلس المسلمين والأسبان والنصارى في القرون الوسطى : د. محمد بشير العامري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٤ م ، ١٠٨.

[٣٥] كتاب مطبوع بتحقيق د. عز الدين عمر موسى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٧-٩.

[٣٦] درر السمط في خبر السبط : ١٠٥-١٠٦

باب الندبة هنا يحسن ، فدع ما يسر لما يحزن : **أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب**[٣٨]

ولعل الأبرع والأعمق في رثاء الحسين كان في شعر الشاعر ابن الأبار

## المحور الثاني : شعراء الدولة الحمودية.

بعد وفاة الحكم المستنصر عام ٣٦٦ هـ[٣٩]خلفه ابنه هشام [٤٠]وكان فتى صغيراً وطمع فيه وزيره وغيره ، وبعد سلسلة مؤمرات واغتيالات ودهاء وحيلة ومكر استقر الأمر لابن أبي عامر [٤١]الذي أصبح لقبه الحاجب المنصور الذي خوله الخليفة كافة صلاحياته ، فقام بحجب الخليفة ومصادرة أموال امه السيدة صبح ، وتمكن بالمقابل من صد زحوفات جيش الشمال المسيحي وتوحيد البلاد مجدداً وبعد تولي ولديه عبد الملك وعبد الرحمن لمقاليد السلطة الفعلية ، تمكن المروانيون من قتل عبد الرحمن الابن الثاني واعادة السلطة ليس إلى هشام وانما إلى محمد المهدي بل تم قتل هشام ، وبعد ذلك أصبح سليمان المستعين هو الخليفة وهو من قام بتولية علي بن حمود وهو علوي على سبته وطنجة وولى اخاه القاسم بن حمود على الجزيرة الخضراء .

وتمكن علي بن حمود من السيطرة على الدولة بدعوى الثأر من قتلة هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر وساعده في ذلك نسبه الهاشمي ،ومن أبرز شعراء الدولة الحمودية في الأندلس :

### أولاً: عبادة بن ماء السماء .

لعل الشاعر أبا بكر عبادة بن عبد الله (ت ٤١٩) الذي يعود نسبه لقيس بن سعد بن عباده الأنصاري الخزرجي هو أبرز شعراء الدولة العلوية الحمودية في الأندلس . [٤٢]

وقد قال عنه ابن بسام حين تحدث عن الموشحات " انه نهج لأهل الأندلس طريقتها وكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولم تؤخذ الا عنه " [٤٣]، ويعد موقف عبادة امتداداً لموقف جده الأعلى قيس بن سعد الذي

---

[٣٧]ديوان محمد بن هانئ : ٣٥٤، ودرر السمط في خبر السبط : ١٠٧.

[٣٨] درر السمط في خبر السبط : ١٠٧، ديوان أبي الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي (ت٦٩هـ) ، صنعه أبو سعيد الحسين السكري ( ت٢٩٠هـ) ، تحقيق: محمد حسن الدياسين، دار ومكتبة الهلال ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٨م: ٨٥.

[٣٩] الحكم المستنصر بالله (٣٠٢ – ٣٦٦ هـ) تاسع الأمراء الأمويين وثاني الخلفاء أبوه عبد الرحمن الناصر ، قاتل جيوش الشمال المسيحي وجيوش الفاطميين في الجنوب . ينظر: نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي: ٢٢٥.

[٤٠]أبو الوليد هشام المؤيد بالله (٣٥٤ – ٤١٣ هـ ) عاشر الأمراء وثالث الخلفاء أصبح خليفة وعمره اثنا عشر عاماً ، كانت خلافته اسميه لعام ٣٩٩ حيث خلعه ابن عمه المهدي واعيد للخلافة عام ٤٠٠ هـ ثم قتل ٤٠٣ هـ . ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب : ٣٠.

[٤١]أبو عامر محمد بن أبي عامر (٣٢٧ – ٣٩٢ هـ )، أسس دولة داخل دولة عرفت دولته بالعامرية التي امتدت أقل من عقد من الزمن ، بلغت الدولة الأموية في الأندلس أوج قوتها في عهده ، قال عنه ابن خلدون انه لم يهزم في معركة . ينظر: نظرات تاريخ الأدب الأندلسي: ٢٩٢.

[٤٢]الصلة : ابن بشكوال ، أبي القاسم خلف بن عبدالله (ت٥٧٨هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ١٩٦٦م: ٢/٤٥٠، رقم الترجمة(٩٦٦).

ولاه الإمام علي (عليه السلام) مصر لكنه أغتيل بالسم ، وقد عاصر الدولتين العامرية والحمودية ، وللشاعر عبادة قصائد في مدح رجال الدولتين أكثرها في مدح رجال الأسرة الحمودية مع مقطوعات غزلية ووصفية وفي الخمريات . ومن ابياته التي يشير فيها إلى ولائه إلى العلويين كما كان جده

**أبوكم علي كان بالشرق بدء ما ورثتم وذا بالغرب ايضاً سميه**
**فصلوا عليه أجمعون وسلموا له الأمر اذ ولاه فيكم وليه**[٤٤]

## ثانياً : شاعر الهاشميات ابن دراج القسطلي ٣٤٧هـ – ٤٢١هـ.

"وهو من الشعراء الأفذاذ في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري"[٤٥] وهو شاعر من اوائل البربر الذين استوطنوا الأندلس واستعرب ، شدهته الفتن وتشرذم الداخلين إلى الأندلس من عرب وبربر وصقالبة والصراعات بينهم ، لكنه ظل على علاقة مع الجميع وقد عده الثعالبي من الشعراء الفحول "وانه يجيد ما ينظم ويقول"[٤٦]، وقال عنه ابن حزم "لوقلت أنه لم يكن بالأندلس اشعر من ابن دراج لم أبعد" .[٤٧]

وقد سمي الشاعر أبو عمر أحمد بن محمد بشاعر الهاشميات ، ذلك أن ديوانه فيه ست قصائد هاشمية من أشهرها تلك التي قالها في علي بن حمود ومطلعها :

**فإما شهدت فأزكى شهيد وإما دللت فأهدي دليل**
**فكوني شفيعي إلى ابن الشفيع وكوني رسولي إلى ابن الرسول**[٤٨]
**إلى الهاشمي إلى الطالبي إلى الفاطمي العطوف الوصول**
**إلى ابن الوصي إلى ابن النبي إلى ابن الذبيح إلى ابن الخليل**
**وأنتم خلائف دنيا ودينٍ بحكم الكتاب وحكم العقولِ**[٤٩]

---

[٤٣] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : علي ابن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ)، تحقيق:إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ م : ٣٦١/١.

[٤٤] نفح الطيب: ٤٨٤/١.

[٤٥] التشيع والأدب الشيعي في الأندلس : جواد غلام علي زاده ، بحث مقدم الى مهرجان الغدير العالمي الأول ، جامعة الكوفة ، بحث منشور في مجلة المناهج العدد(٦٠) ، السنة الخامسة عشر ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ١١٨.

[٤٦] الذخيرة : ق١ / مج ١٦١.

[٤٧] ذكر الحميدي رأي ابن حزم في الجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : الحميدي : أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الآزدي (ت٤٨٨هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦م: ١١٣.

[٤٨] ديوان ابن دراج القسطلي : تحقيق: د.محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط١، ١٩٦١م: ٧٥.

[٤٩] ديوان ابن دراج القسطلي : ٧٦ و ٧٩ و ٨١.

**ثالثاً: ابن الحناط محمد بن سليمان الرعيني (ت . ٤٣٧هـ).**

أبو عبدالله محمد بن سليمان بن الحناط الرعيني ، من اشهر شعراء الدولة الحمودية ، دخل تحت لوائهم ومدحه ابن بسام قائلاً : ( زعيم من زعماء العصر ، ورئيس من رؤساء النظم والنثر في ذلك الآوان) [٥٠] ، وهو شخصية ذو ثقافة موسوعية كان طبيباً بارعاً وعالماً بالأفلاك والهيئة عارفاً بالفلسفة مطلعاً على التاريخ وشاعراً ضليعاً بالعربية والآداب الإسلامية . كان مثل غيره من النوابغ يلقى العنت لسعة ثقافته ، والمقاطع التي وصلت من قصائده تنم عن ولائه للأسرة الحمودية ، لكن ذلك لا يكفي لتحديد منهجه الفكري ، وهو يقول :

**إن كان عدّوا حب آل محمد ذنباً فاني منه لست أتوب** [٥١]

يشير الشاعر إلى حب ( آل محمد) من خلال مدحه لبني حمود ، وقوله أيضاً في مدح محمد المهدي بن القاسم :

**إمام وصي المصطفى وابن عمهأبوه فتم الفخر بين أب وابن**[٥٢]

تضمنت النصوص المذكورة الاشارة الى الدعوة السياسية العلوية في المشرق التي تؤكد حق العلويين في الخلافة.

**رابعاً : إدريس بن اليماني ( ت – ٤٧٠ هـ)**[٥٣].

تربى الشاعر وتعلم في مدينة دانية شرقي الأندلس ومنها انطلق في مسعاه إلى الكسب عبر توظيف موهبته الشعرية في مدح من يجزل العطاء ، وشاعريته تضعه بمصاف كبار شعراء الأندلسالبارزين ، لكن الظروف السائدة المتمثلة بالتشرذم والتناحر بين أمراء الطوائف وغياب المركز الفاعل دفعته مثل شعراء آخرين إلى التجوال في أقطار الأندلس من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها .ويقول في واحدة من قصائده:

**دفع الرسول إليه رايته وقد طمحت نحوه عيون وانامل**

**تزدان اقلام بهم ومحابر وتطول أرماح بهم ومناصل**[٥٤]

وقد أوقف هذا الشاعر شعره على غرض واحد هو مدح آل محمد (عليهم السلام) وهذا تعبير واقعي عن مدى حبه للعترة الطاهرة.

**المحور الثالث : شعراء دولتي الموحدين وبني الأحمر .**

---

[٥٠] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق١/ مج١/٣٣٧.

[٥١] الذخيرة: ق١/ مج١/٣٦٩.

[٥٢] المصدر نفسه : ق١/ مج١/٣٤٩

[٥٣] ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : الحميدي : ١٧.

[٥٤] ثلاثة شعراء أندلسيون : صنعة وتوثيق وتخريج ودراسة : د. محمد عويد محمد الساير ، ط١، تموز ، طباعة ونشر وتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٢م: ٧١.

## أولاً: أبو العباس الجراوي[٥٥].

أحمد بن عبد السلام الجراوي الغفجومي الفاسي ، عاش الشاعر زمن الدولة الموحدية ، وأتصل بالسلاطين ونال شهرة واسعة في بلاط الموحدين حتى قيل عنه : ( شاعر بني عبد المؤمن) و(شاعر الخلافة) ، له شعر في أغراض شعرية مختلفة ، توفي سنة (٦٠٩هـ) ، ورد في ديوانه مخمسة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، وضع الشاعر في كل مقطع شطراً من معلقة امرئ القيس [٥٦]المشهورة ما عدا المقطعين الأخيرين.نذكر منها :

**أقول لحزن في الحسين تاكدا تملك فؤادي متهما فيه منجدا**
**ولو غير هذا الرزءراح أو اغتدى لناديته قبل الوصول مرددا**
**عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل**
**سهام الأسى هذا فؤادي فأنفذي ففي ألمي بعد الحسين تلذذي**
**ومن عبرتي والثكل أروى وأغتذي ويا مقلتي من أن تشحي تعوذي**
**ولا تبعديني من جناك المعلل[٥٧]**

## ثانياً: ناهض بن محمد الأندلسي .

شاعر من شعراء الدولة الموحدية ، لا توجد عنه تراجم ، سوى أنه توفي سنة ٦١٥هـ في آش ، وهذا الشاعر كان معاصراً لصفوان بن إدريس ، وذكر له المقري في نفح الطيب قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام) ، وقد غلب على القصيدة معاني التأسي والأحساس بالفاجعة المؤلمة التي نزلت بأبي عبدالله الحسين، يقول فيها:

**إيه حمامة خبريني ، إنني أبكي الحسين ، وأنت ما أبكاك؟**
**أبكي قتيل الطف فرع نبينا أكرم بفرع للنبوة زاكي**
**ويل لقوم غادروه مضرجاً بدمائه نضوا صريع شكاك[٥٨]**

## ثالثاً: أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف .

---

[٥٥] تنظر ترجمته في : زاد المسافر وغرّة محيا الأدب السافر : صفوان بن إدريس (ت٥٩٨هـ) ، تحقيق: عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م:٤٩، وديوان أبي العباس الجراوي (ت٦٠٩هـ) : صنعة علي إبراهيم الكردي ،ط١، دار سعد الدين ، دمشق ، ١٩٩٤م، مقدمة المحقق (١٣)

[٥٦] قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

[٥٧] ديوان أبي العباس الجراوي: ١١٩.

[٥٨] النفح : ٥/٧٠، والأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين : د. نور الهدى الكتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٧١م: ١٣٧.

نزيل مراكش المتوفى سنة ٦٢٧هـ ، نظم أرجوزة في قصة مقتل الإمام الحسين باقتراح من إبراهيم زكريا الدرعي الكفيف[٥٩] ، ولم يرد ذكر الأرجوزة في المصادر المذكورة في هامش الترجمة .

## رابعاً: أبو بكر محمد بن الحسن بن حبيش.

أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش، عالم ، أديب ونحوي بارع ، قال عنه تلميذه ابن رشيد ( أما النظم فبيده عنانه ، وأما النثر فان مالَ إليه توكف له بنانه) جاء الى تونس وسكن فيها ، قام بتخميس قصيدة ابن أبي الخصال المسماة معراج المناقب ومنهاج الحسب الثاقب، وأطلق على مخمسته اسم العقيلة الحالية والوسيلة العالية [٦٠] ، وفي تخميسة الخصالية الأولى [نسبة إلى ابن أبي الخصال والتي هي من أبدع المراثي التي قيلت في الحسين السبط (عليه السلام)] ، قال ابن حبيش:

**سليل مبيد الكافرين بعضبه وسيد شبان الهداة وبحسبه**
**ومن لم يقس بعد الشقيق بمشبه وثاني سبطي أحمد جعجعت به**
**عماة جفاة وهو في الأرض أوحد**[٦١]

يشير ابن حبيش إلى نسب الحسين (عليه السلام) فهو ابن مبيد الكافرين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وهو السبط الثاني بعد السبط الأول الحسن (عليه السلام) ومع نسبه الشريف وكونه ابن بنت رسول الله ، لكنه زمرة ممن عمي بصرهم وبصيرتهم من غلاظ القلوب ضيقوا عليه وكان وحيداً ، ويقول في المقطوعة الأخرى من القصيدة ذاتها:

**حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائبه في الترب قد رضها العدى**
**وأطفاله عيضت بنهد تنهدا فيا أوجها شاهت وتاهت عن الهدى**
**أهذا التحفي منكم والتودد**[٦٢]

يصف ابن حبيش الحسين (عليه السلام) فهو جامع لصفات حميدة مجيدة فهو الشجاع الكريم الشريف الحسب والنسب لكن ترائبه اليوم أمست في التراب وقد كسرها الأعداء وتعرض أطفاله للأذى وباتوا يتنهدون ويطلقون الزفرات ، وفي توجع مؤلم مؤثر في النفوس يقول انه إن لم يشارك في يوم الطف بسيفه ورمحه فما بقي له

---

[٥٩] تنظر ترجمته في : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : المراكشي، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك(ت٧٠٨هـ) ، تقديم وتحقيق: د. محمد بن شريفة : ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، (د.ت) : ٨٥/ق٢/٣٨٢ و٣٨٦، والنفح : ٣١١/٤، وأزهار الرياض في أخبار عياض : شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) تحقيق: د.عبدالسلام الهراس ، وسعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة المحمدية ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ١٧٤/٥. والهامش رقم (٢٨٩).

[٦٠] ينظر: المغرب : ١٠٧/١، والذيل والتكملة : ق٢/س٣٨٢/٨، النفح : ٣١١/٤.

[٦١] ينظر: أزهار الرياض : ٢٧٦/٥.

[٦٢] أزهار الرياض : ٢٧٦/٥.

سوى الدموع ، ويقول لكبده تعبيراً عن مكان التجلد ، أنه إن لم يتفتت فأنه سيكون اقسى من الصخر لهول هذه الفاجعة وذلك ما عبر عنه بقوله :

**تغيب يوم الطف غضبي ومشرعي فما بيدي إلا رثائي وأدمعي**
**مضوا دون توديع فيا نفس ودعي ويا كبدي إن أنت لم تتصدعي**

**فأنت من الصفوان أقسى وأجلد**[٦٣]

ويتحدث الشاعر ابن حبيش عن السيدة الزهراء (عليها السلام) وجليل قدرها ورفعة منزلتها لكنها ما كانت ستفعل لو علمت ان ابنها الحسين (عليه السلام)ستقطعه السيوف وتناله الرماح يقول:

**فما أزهر الزهراء ليلة أقبرتْ بكل جليل من رضى الله بشرتْ**
**وباللحد عن إلحاد قومٍ تسترتْ ولو حُدثت عن كربلاء لابصرت**

**حسيناً فتاها وهو شلو مقدد**[٦٤]

## خامساً: أبو البقاء الرندي .

أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف الرندي من مدينة (رندة) أتصل بملوك بني نصر (ابن الأحمر) في غرناطة وكان بارعاً في النظم والنثر ، وذاعت قصيدته المعروفة في رثاء مدن الأندلس.

**لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان**[٦٥]

وله مخمسة في رثاء الإمام الحسين ( عليه السلام):

**أبيت فلا يساعدني عزاء إذا ذكر الحسين و(كربلاء)**
**فخل الوجد يفعل ما يشاء لمثل اليوم يدخر البكاء**

**عفا من ال فاطمة الحواءُ**[٦٦]

جسد الشاعر الحزن لما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ، وبين شجاعته واصراره في الدفاع عن الدعوة الإسلامية.

---

[٦٣] ينظر: المغرب : ١٠٧/١، والذيل والتكملة : ٢٧٥-٢٧٦ ، النفح : ١٤١/٤، وأزهار الرياض :٢٧٧/٥.

[٦٤]أزهار الرياض : ٢٧٥/٥.

[٦٥] نفح الطيب : ٤٨٧/٤ .

[٦٦]أستشهاد الإمام الحسين في الأدب الأندلسي : محمد طاهر محمد ، مقالة منشورة في جريدة صدى المشرق ، تصدر في بيروت ، السنة (١٦) العدد(٣٤٥) يوم الثلاثاء ٤ /١٢ /٢٠١٢ : ص١٥ ، وكربلاء دمعة الشعر الأندلسي : محمد طاهر الصفار مقالة منشورة على الموقع الألكتروني للعتبة الحسينية المقدسة، يراجع الموقع الألكتروني imamhussain.org

**سادساً: حازم القرطاجني .(٦٧)**

هو حازم بن محمد بن حازم القرطاجني المولود سنة ٦٠٨هـ في مدينة قرطاجنة التي فيها بدأ بتحصيل العلوم والآداب وبعدها غادر الى مدينة مرسيه لطلب العلوم من شيوخها ، وكان فيه ميل الى الفلسفة ،توفي سنة٦٨٤م.له مقطوعة من خمسة أبيات في رثاء الإمام الحسين( عليه السلام) وقصيدة من(٢٩) بيتاً ، المقطوعة والقصيدة جاءتاتذييلاً لبيتين للجوزي قالهما ارتجالاً معتذراً عن الاكتحال في يوم عاشوراء ، لأن تصرفه هذا اثار حفيظة محبي أهل البيت( عليهم السلام) .وفي مقطوعته قال:

| | |
|---|---|
| أما تراها تسح دمعا | كان عيني بكت بعين |
| والدمعُ مما يدل ان ال | حداد للحزن لا لزين |
| أن مصاب الحسين رُزْءٌ | فرق بين العزا وبيني |
| حبب لون الشباب عندي | وصحف الشيب لي بشين |
| حتى كان المشيب صبح | سقى حسينا كؤوس حَينِ[٦٨] |

ونذكر من قصيدته المطولة :

| | |
|---|---|
| لا تبك حزناً ليوم بين | وذكر ريم برامتين |
| وابن البتول الحسين فاندب | الطاهر ابن المطهرين |
| فإن رزءا بكربلاء | فرق بين الكرى وبيني[٦٩] |

**سابعاً: الحسن بن محمد بن حازم** .وهو أخو حازم القرطاجني ، أبو علي الحسن بن محمد بن حازم ، عاش الحسن واخوه حازم في مراكش قبل ان يغادراها متوجهين الى تونس ، واورد له المراكشي مقطوعة في كتابه الموسوم (الذيل والتكملة ) ، في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) وفي مقطوعته قال :

| | |
|---|---|
| وهل لباس السواد الا | شعار حزن لازي زين |
| كان عيني بعد زرءي | بمقتل السبط تحت دين |
| يقضي غريم الغرام دمعا | كالتبر ذوباً لا كاللجين |

---

[٦٧] ينظر ترجمته في : نفح الطيب ٥٨٤/٢ و٥٨٩ ، وعصر الدول وإمارات الأندلس : ٢٤٩-٢٥٠.

[٦٨] قصائد ومقطعات صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) : تقديم وتحقيق: محمد الحبيب الخوجة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٢م، ق(٥٢) ٢١٥.

[٦٩] قصائد ومقطعات ، صنعة أبي الحسن حازم القرطاجي : ق(٥٣) ٢١٦.

لو أنني يوم كربلاء شهدت ما حان فيه حيني[٧٠]

### ثامناً: يوسف الثالث ( ملك غرناطة ت٨٢٠هـ).

شاعر وملك من بني الأحمر هو الغني بالله يوسف بن يوسف النصري بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف ، يكنى: أبا الحجاج ، تسلم الحكم بعد وفاة أخيه محمد بن يوسف سنة(٨١١هـ) ، له ديوان شعري مطبوع ، توفي سنة ٨٢٠هـ ، وله شعر في مأساة الحسين(عليه السلام).

كربلاء هيج كربي وحسين أصل حينِ
بعد ضيف الطف تطفى لوعتي أدمع عينِ
بأبي منهم وجوه قدست عن كل شينِ
أشعروا الموت جهاراً وثووا كالفرقدين [٧١]

## المبحث الثالث : الدراسة الفنية

لا يخفى على أحد ما وصل إليه الشعر في الأندلس من تطور لأسباب عديدة منها ما يتعلق بنمط الحياة هناك وعلاقة ذلك بالطبيعة والعمران والتركيبة القومية والأثنية ، فقد اختلط العرب والبربر والمولودون والصقالية والزنج والترك والأفرنجة ، وكان لابد على وفق ذلك أن تنشأ ثقافة متنوعة تتأثر ببعضها البعض وينعكس ذلك على الشعر بما في ذلك شعر الرثاء الذي حوى جزالة وفخامة شعر المشرق العربي مع الرقة والشفافية .

### المحور الأول : دراسة فنية وعروضية .

وليس جديداً القول ان البلاغة والموسيقى هما من أقوى الأساليب التي ترتقي بالشعر وتمنحه طاقة حركية وقدرة تصويرية عالية،ولهذا سيكون هذا المبحث مخصصاً لبيان الاوجه البلاغية والتصويرية والموسيقية في شعر الرثاء الحسيني الأندلسي.

والبلاغة في اللغة العربية تتألف من علوم ثلاثة هي : المعاني والبيان والبديع ، اما ميدان البلاغة فهو (الذي تعمل فيه علومها الثلاثة متضافرة هو نظم الكلام وتأليفه على نحو يخلع عليه نعوت الجمال)[٧٢]

وعلى هذا وبما ان الشعر كلام منظوم على بحور وأوزان فلابد من البلاغة بين ثناياه متمثلة بفروعها الثلاثة .

---

[٧٠] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : السفر الثامن ، القسم الثاني ، ص٤٦٦ ، والهامش رقم (٩٩٠) .

[٧١] ديوان ملك غرناطة : تح: عبدالله كنون ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢، ١٩٦٥: ١٣٣.

[٧٢] البلاغة العربية : د. عبد العزيز عتيق ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠م: ص٣.

من القصائد التي لها وقع خاص في النفس وترنيمة حزن وشجن تهز أعماق الروح وتتسرب إلى شغاف القلب كانت قصيدة ناهض الوادي الأندلسي الذي ذكره "نفح الطيب" والشاعر كان معاصراً لمجموعة طيبة من أدباء عصره في القرنين السادس والسابع للهجرة .

ومبعث الشجن ومنبع الأسى في القصيدة هو قيام الشاعر بتوظيف ما قام به شعراء سبقوه بالتوجه إلى الحمامة بالسؤال عن سبب بكائها وشجوها ، يقول الشاعر :

**لو كنتِ مثلي ما أفقتِ من البكاء  لا تحتسبي شكواي من شكواكِ**

**إيهٍ حمامةُ خبريني انني  أبكي الحسين وانتِ ما أبكاكِ** [٧٣]

ان هذا السؤال سيحيلينا إلى قصيدة أبي فراس الحمداني الذي بادر بسؤال الحمامة التي تنوح :

**أقول ، وقد ناحت بقربي حمامة  ايا جارتا ، هل بات حالك حالي** [٧٤]

ان الروح في القصيدتين واحدة وان كانت قصيدة ناهض الوادي آشي من البحر الكامل وهو ما سنفصل لاحقاً وقصيدة أبي فراس من البحر الطويل ، ومثل هذا ما كتب ابن خفاجة الأندلسي(٥٣٣هـ) ، من البحر الطويل أيضاً:

**سَجَعتُ وقد غنى الحمامُ فرجَّعا  وما كنتُ لولا أن يغني لأسجعا**

**ولم أدرِ ما نبكي أرسمُ شبية  عفا أم مصيفاً من سليمى ومربعاً** [٧٥]

وتوظيف صورة الحمامة عند الشعراء الثلاثة وغيرهم هو المقارنة بين حال السائل (الشاعر) وحال المسؤول( الحمامة) ، فأبو فراس الحمداني كان في سجن الروم اسيراً فاقداً القدرة على التحرك وتقابله حمامة لها جناحان وهي في أعلى الفنن تستطيع الطيران ، أما الشاعر ناهض الوادي فأنه يسأل الحمامة هل هناك من سبب يدعو إلى الحزن أكثر من مأساة قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) ، فما سبب حزنها إذاً.

والقصيدة متنوعة الأساليب ، ما بين الخطاب الذي هيمن على معظم ابياتها الأولى في شكل تساؤل والبوح الذي يتلو ذلك بما فيه من وصف وتصريح بالصور المفزعة والدامية لمقتل الحسين . [٧٦]

أما الشاعر محمد بن هانيء بن محمد الأزدي فقد ورث تشيعه من عائلته ، وكانت قصائده هاشمية الهوى علوية التوجه في أرض غلب عليها المذهب المالكي وهو ما اضطر ابن هاني للخروج من الأندلس وقد بين سبب ذلك في قصيدته التي مطلعها :

---

[٧٣] النفح : ٧/٥٠.

[٧٤] ديوان أبي فراس الحمداني : تحقيق : سامي الدهان ، بيروت ، ١٣٦٣هـ-١٩٢٤م: ٣٢٥.

[٧٥] ديوان ابن خفاجة : تحقيق: عمر الفاروق الطباع ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (د.ت) ، ق (١٥٥) .

[٧٦] الإمام الحسين (عليه السلام) في أدب الأندلس ، علي الغزيوي ، مقالة منشورة في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، العدد(١٣) يراجع الموقع الكتروني https://hawzah.net

**وما نقموا إلا قديم تشيعي فنجا هزبراً شده المتدارك**[٧٧]

لم تحتوِ أبيات القصيدة على الكثير من الجوانب البلاغية في مفتتحها ذلك انها بدأت بسرد سبب مغادرة ابن هانيء للأندلس ، وقد وصف نفسه أنه هزبرٌ اي انه أسد ، وهذه إستعارة ، ، والإستعارة " تشبيه بليغ حُذف أحد طرفيه" .وقد استعار شجاعة الأسد وشبهها لنفسه من دون ذكر طرفي التشبيه الآخرين ، ويقول

**وما عرفتْ كرَّ الجياد أمية ولا حملت برَّ القنا هو شابك**[٧٨]

وكرَّ الجياد هنا كناية عن الهجوم في الحرب ، فالجياد ليست هي التي تكر ، بل ان فرسانها يسوقونها ، وقوله : ما عرفت أمية كر الجياد كناية عن الجبن والتخاذل ، والكناية " لغة ان تتكلم بشيء وتريد غيره" [٧٩] ، والكناية قد تحتمل ان يكون لها معنيان ، المعنى الواضح للعبارة ، والمعنى الخفي لها أيضاً.

فأننا حين نقول فتاة نؤوم الضحى فالقصد أنها مترفة وهناك من يخدمها ويقضي متطلباتها ، وقد يكون المعنى انها تنام حقاً إلى وقت الضحى .

وهذه القصيدة من البحر الطويل وتفعيله هي :**فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلِينْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيلُن** [٨٠]

أما قصيدته التي قال فيها : **نازعتم حق الوصي ودونه حرم وحجز مانع وحجون** [٨١]

فهي من البحر الكامل الذي نال هذا الاسم لاجتماع ثلاثين حركة فيه لا تجتمع في سواه فهو كامل لكمال حركاته ، وتفعيلاته هي :**مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُن مُتَفَاْعِلُن مُتَفَاْعِلُن**

ومن قصائد الشاعر أبي عبدالله محمد بن سليمان الرُعيني المعروف بابن الحناط المتوفى سنة ٤٣٧هـ ، قصيدة منها أبيات في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) :

**سقى منبت اللذات منها ابنُ هاشم إذا انهملت من راحيته الغمائمُ**

**إمـامٌ أقام الدينَ حدُّ حسامه طريراً منه في يد الله قائم**[٨٢]

وواضح ورود الأستعارة في الأبيات فمنبت اللذات دلالة على ازدهار الراحة والعافية وليس هناك منبتُ تزرع فيه اللذات لتنمو مثل النبات وبالتالي لا يمكن سقي مثل هذا المنبت ، لكن الشاعر استعار كل ذلك ليبين

---

[٧٧] ديوان ابن هانئ الأندلسي : ٢٢٥، وديوان محمد بن هانئ الأندلسي: ٢٦٢.

[٧٨] ديوان محمد بن هانئ الأندلسي: ص٢٦٢ .

[٧٩] علم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٩٨٤م، ص٢٧٩.

[٨٠] العروض الواضح وعلم القافية : د. محمد علي الهاشمي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م: ٩٣.

[٨١] ديوان محمد بن هانئ الأندلسي: ٤٠٥ .

[٨٢] الذخيرة : مج١ /ق١/٣٤٥.

كرم الممدوح ومساعيه للخير فهو من شدة كرمه كأنما يداه سحائب وغيوم تمطر ، ولم يستعمل الشاعر التشبيه في هذا الموضع بسبب ان الاستعارة أقوى من التشبيه فقولنا الرجل أسد اقوى من قولنا الرجل كالأسد .

وكذا الحال في البيت الثاني الذي جمع الشاعر فيه بين وصف الممدوح بالشجاعة والتدين حين قال : أقام الدين حدُ حسامه.

وهذه الأبيات من البحر الطويل الذي هو بحر مركب من تفعيلتين اثنتين ما يعطي الشاعر حرية التصرف في التعبير عما يجول في خاطره على وفق قوالب ايقاعية ذات جرس موسيقي يناسب الفخر ويناسب العتاب كذلك نتيجة للتناسب الموسيقي، ومن قصائد الشاعر الأندلسي صفوان بن إدريس التجيبي (٥٦٠-٥٩٨هـ) مقطوعة جميلة :

| | |
|---|---|
| أومضْ ببرق الاضلعِ | واسكبْ غمام الأدمعِ |
| واحزنْ طويلاً وأجزعِ | فهو مكانُ الجَزَعِ |
| وانثر دماء المقلتين | تألما على الحسينَ |
| وابك بدمع دون عين | إن قلَّ فيض الأدمعِ[٨٣] |

وهذه المقطوعة سريعة الحركة إيقاعية برغم كل ما تحمله من حزن واضح تم التعبير عنه بجمل قصيرة لكنها محملة بشحنات الحزن والشجن الذي لا يبارح النفس ويظل قائماً فيها .والمقطوعة بدأت باستعارة فالاضلع ليس لها برق لكنها عند الشعور بالحزن يشعر المرء بها وكأنها تشتعل من شدة الأسى والأسف.

والشاعر يواصل دعوته إلى تشديد الحزن وذلك بنثر دماء المقلتين ، لكنه في البيت الأخير يستفيد من الجناس استفادة كاملة ، والجناس اذا كان تاماً فهو " ما اتفق فيه اللفظان في اربعة اشياء ، نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها مع اختلاف المعنى" [٨٤].فقد استفاد الشاعر من كلمة العين في البيت الرابع حين قال :

**وابكِ بدمعٍ دون عينٍ إن قلَّ فيض الأدمعِ**

فكلمة العين لها معان عدة منها : العين التي هي مصدر الرؤية وحرف العين وعين الماء والشيء عينه ، اي نفسه . والشاعر استفاد من المعنى الأول ومن المعنى الثاني فالدمع مرتبط بالعين فمنها ينزل الدمع ، لكن لفظة الدمع اذا حذفنا منها حرف العين ستصبح الدم ، لذا كان معنى البيت : أبك بدمٍ ان قلت الدموع .

وهذه الأبيات من بحر الرجز المجزوءُ الذي تفاعيلهُ: **مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

وكلمة رجز مأخوذة من الناقة التي يرتعش فخذاها ، وهذا البحر من اكثر البحور الشعرية تقلباً والأقرب الى النثر ، ويفيد هذا البحر في النظم الارتجالي وعند الحروب حين يرتجز المقاتل.

---

[٨٣] شعر صفوان بن إدريس المرسي: ق٢/١٦٤.

[٨٤] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيد أحمد الهاشمي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٢٠.

**المحور الثاني : المعجم التراثي .**

أنَّ الحديث عن التراث لأي أمة هو الحديث عن أصالتها ، ويشكل التراث هوية الأمة في ماضيها وحاضرها واستلهامه يكون مواكبة لكل قيمها وأعرافها ، والشاعر هو جزء من حياة الأمة ، فهو دؤوب على استرجاع أمجادها في شعره وأحيائها لتقوية الحديث الآني عبر استذكار الأحداث المشابهة لأثبات انتمائه العربي .

ويعرف التراث بأنه : ( كل فعل يتخطى زمانه نحو الماضي ويندرج فيه)[٨٥]، ونجد في الرثاء استرجاعاً لمناقب الميت وتراثه ، وسيرته ، ومدح مواقفه البطولية للفقيد والإشادة بمحاسنه ، وبهذا يعرف التراث على أنه ما تركه السابقون من نتاج علمي وفني منذ سالف العصور .[٨٦]

ولو أخذنا قصيدة ابن أبي الخصال الغامقي على قافية(التاء) والتي جاءت في (٢٩ بيتاً) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) للدلالة على ما سقناه في مقدمة بحثنا هذا لوجدناها خير شاهدٍ على قدرة الرثاء على استرجاع التاريخ والتراث . [٨٧]، تقول القصيدة :

**لهف نفسي على الحسين ومن لي ... أن يقضي حقوقه عبراتي**
**لهف نفسي على قتيل يعزى ... عنه خير الاباء والأمهات**
**حرموه ماء الفرات ولولا ... جده ما سقوا بماء الفرات**
**وثووا في قصوره واطمأنوا ... وبنات الرسول في الفلوات**[٨٨]

نجد في القصيدة حزناً وحسرة في كيفية أن تؤدي العبرات حقوقه وقصد الشاعر خير الآباء الرسول ( صلى الله عليه وسلم)، وخير الأمهات : فاطمة الزهراء ( عليها السلام) .

**أن في كربلاء كربا سقيماً ... فتن المؤمنين والمؤمنات**
**ما بقاء الدموع بعد حسين ... فخذي من صميم قلبي وهاتِ**
**أتكون الدموع فيه وفي الناس ... سواه كلا وهادي الهداة** [٨٩]

---

[٨٥] أثر التراث العربي القديم في الشعر العراقي الحديث : علي حداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ١٩٨٦م، ١٤.

[٨٦] ينظر: التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث : طراد الكبيسي ، (الموسوعة الصغيرة) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٨م،٦.

[٨٧] ينظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الإشبيلي أبو محمد بن خير(ت٥٧٥هـ) ، تح: فرنسشكه قدارة زيدين ، وخليان ربارة طرغوه ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ٤٢١، وابن أبي الخصال الشقوري ، مقالة منشورة على موقع مؤسسة السبطين ، يراجع الموقع الألكتروني www.sibtayn.com

[٨٨] أدب الطف : الجزء العاشر ص٣٠٥ ، وابن أبي الخصال الشقوري (ت٥٤٠هـ) ، مقالة منشورة على الموقع الألكتروني m-alhassain .com

[٨٩] أدب الطف ، مقالة منشورة على الموقع www.sibtagn

لقد جسد الأديب ابن أبي الخصال الواقع المرير في تصويره لمأساة الإمام الحسين (عليه السلام) وما حل من نكبات ومصائب في قتله ، وهكذا يصبح التراث جسراً يمتد ويربط الحاضر والمستقبل؛ لأن الإنسان تاريخ لا ينقطع بل يظل يزدهر ويتطور ويرتقي .[٩٠]وقد استفاد الشاعر ابن أبي الخصال استفادة واضحة من قصيدة دعبل الخزاعي [٩١] ، التائية الشهيرة التي قالها في رثاء الشهيد ابن الشهيد ، والتي كان مطلعها.

**أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مُجدلاً وقد ماتَ عطشانا بشط الفرات**
**إذاً للطمت الخدَّ فاطم عنده وأجريت دمعَ العينِ في الوجناتِ[٩٢]**

والحديث عن توظيف المعجم التراثي طويل ومتشعب لكن الشاعر يستطيع ان يستظهر جوانب منها :

١. استلهام الرؤى لاستيعاب وفهم التراث على أنه أشكال كنايات أو رموز.
٢. تقديم المضامين التراثية على شكل أقتباس وتضمين.

هذه الجوانب الأكثر شيوعاً في شعر الرثاء الحسيني في الأندلس ؛ لأن الأدب الأندلسي هو امتدادٌ للأدب العربي في المشرق ؛ لأن أصحابه جاءوا فاتحين من المشرق ومعهم الأدب العربي، وانتشروا في بلاد الأندلس ، واستطاع الشاعر الأندلسي اضفاء شخصيته الخاصة عند استرجاعه للتأريخ ، وهذا دليل على نبوغه وفهمه للتاريخ الموروث[٩٣].وفي الوقت نفسه كان للشاعر الأندلسي طريقته المتميزة في معالجة المضامين التراثية والمخزون الثقافي والفكري لأغناء نتاجه الأدبي في أبهى صورة [٩٤]

الجانب الأول : وللدلالة على جوانب توظيف التراث التي مرّ ذكرها والتي كان فيها استلهام الرؤى لاستيعاب وفهم التراث وطرحه على شكل كنايات أو رموز ، وهو أكثر ما ورد في الرثاء الحسيني يقول : محمد بن جابر الهواري[٩٥] الأندلسي في قصيدة يمدح آل البيت (عليهم السلام) ويشير الى مصرع الإمام الحسين ويرثيه رثاء يبكي العيون.

**شبيه رسول الله في اللباس والندى وخير شهيد ذاق طعم المهند**

---

[٩٠] ينظر: من ملامح العصر : محيي الدين إسماعيل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ط)، ١٩٦٧م، ٦.

[٩١] دعبل بن علي بن رزين الخزاعي الأسدي ، ولد في الكوفة سنة ١٤٨هـ، أتصل بالرشيد ووجد لديه الحفاوة والترحيب وشجعه على قول الشعر ، عاد الخلفاء العباسيين ، لأنه كان علوياً ، توفي سنة ٢٤٦هـ ، ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم )، ٧٣٧.

[٩٢] شعر دعبل بن علي الخزاعي : صنعة د. عبد الكريم الأشتر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٣٠٣.

[٩٣]ينظر: فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة : د. حكمة علي الأوسي ، مطبعة بابل ، بغداد ، ط١، ٢٠٠١م، ٤٤.

[٩٤]ينظر: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس : د. محمد مجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٥م، ٣٧٥.

[٩٥]محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الضرير، ولد في مدينة المريّة ، كان إماماً عالماً بارعاً أديباً ، صاحب البديعية المسماة ( الحلة السيرا في مدح خير الورى) توفي سنة ٧٨٠هـ . تنظر ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد(ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني ، دار الجيل ، بيروت ،(د.ت) ،٣٣٩/٣، وتاريخ الأدب العربي ( عصر الدول والإمارات الأندلس) : ٣٧٦.

**لمصرعه تبكي الدموع بحقها فلله من جرم وعظم تمرد**
**فبعدا لمن يبغضهم ويسبهم ومن سار مسرى ذلك المقصد الردي**[٩٦]

أشار الشاعر إلى أوصاف البطولة المتشابهة بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسبطه الإمام الحسين (عليه السلام) ، ويذكر مصرعه بزفرات بكاء حارة ويندب فاجعته ، وهذا من المعاني التي أكثر منها شعراء الرثاء الحسيني، ذلك إن العرب من أكثر الأمم إحتفاظاً بتراثهم الضخم من المراثي منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا الحديث.[٩٧]

وقد تناول الشاعر ابن أبي الخصال (ت٥٤٠هـ) عظم المأساة التي حلت بأهل البيت (عليهم السلام) وما فعلته الأيام بهم كما استلهم ابن أبي الخصال أحداث واقعة الطف التي قادها الإمام الحسين ومعه أهل بيته وأصحابه ، قال في ذلك :

**عرج على الطف إن فاتتك مكرمة وآذر الدموع بها سحاً وهتاناً**
**وابك الحسين ومن وافى منيته في كربلاء مضوا مثنى ووحدانا**[٩٨]

ووظف ابن هاني الأندلسي الروايات التي دارت حول قصة خروجه من المدينة إلى مكة ومنها إلى العراق ومحاولات قام بها عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن مطيع الذي قاد أهل المدينة في واقعة الحرة لثنيه عن الذهاب إلى العراق قائلين له : ( لا تفعل أبا عبدالله فوالله ما حفظوا أباك وكان خيراً منك، فكيف يحفظونك ، ووالله لئن قتلت ما بقيت حرمة بعدك الا استحلت) ، اطلع الشاعر ابن هاني على الرواية وأخذ المعنى الاخير في وصفه لسبي ( آل البيت) ونقلهم على أحقاب الأبل حيث قال :

**فما في حريم بعدها من تحرج ولاهتك ستر بعدها بمحرم**
**فإن يتخرم خير سبطي محمد فإنّ ولي الثأر لم يتخرم**[٩٩]

[٩٦] شعر ابن جابر الأندلسي : محمد بن أحمد بن علي الضرير (ت٧٨٠هـ) ، صنعه :د. أحمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، ٦٥.

[٩٧] شعر الرثاء العربي وأستنهاض العزائم ، د . عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢م، ص٨ .

[٩٨] كربلاء دمعةالشعر الأندلسي : مصدر سابق .

[٩٩] ديوان محمد بن هانئ الأندلسي: ٣٥٤.

ولاشك في أن الشعر فن اللغة[١٠٠] على وفق تعبير الشاعر الفرنسي بول فاليري وقوة تأثير العبارة الشعرية تتأتى من إن (الشعر لغة يبدعها الشاعر لأجل ان يقول شيئاً لا يمكن قوله بشكل آخر)[١٠١]، وعلى هذا فان الشعر هو الشاعر حين يقدم نفسه للآخرين معبراً عنه بكلمات.

والجانب الثاني المهم هو طبيعة المفردة المستعملة من قبل الشاعر عندما يقوم بكتابة نصه الشعري ، أي المستوى المعجمي الذي يطبع عمل الشاعر بسمات خاصة توضح وتبين ثقافة الشاعر ومرجعيته ذلك ان الكلمة التي في واقع الأمر تشكل المادة الأولية للمعجم تكون: بؤرة تلتقي فيها جملة من المعاني تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه ، أو بمعنى آخر ، أنها مستقر امكانيات كثيرة من الدلالات ، وعندما توضع في سياق ما يمارس ذلك السياق عليها ثوباً من الضغط يجعل دلالة ما تطغى وتبرز.[١٠٢]

والموروث الذي يشكل مرجعاً تراثياً بالنسبة للشاعر الأندلسي يضم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، والأمثال ، والحكم العربية ، وما كتب من الشعر ، فالتراث هو : كل ما أثر عن الماضي ويشكل قيمة فنية أو معنوية ، تعكس قضية إجتماعية أو موقفاً إنسانياً شاملاً. [١٠٣]

وقد زخر الشعر الأندلسي بشكل خاص بالمفردات التي أخذتْ مدلولاً معنوياً متعارفاً عليه اكتسبته مع مرور الوقت وأصبح لها دلالة خاصة ، ولو أخذنا على ذلك مثلاً لفظة "هاشمي" ومتعلقاتها مثل : " الهاشميون ، بني هاشم ... ألخ" فأننا سنجد مدلولات أخرى كالفخر والنسب النبيل والأحقية في الحكم ، ولا يقتصر هذا المدلول على شاعر دون آخر .

ومن ذلك قول عبادة بن ماء السماء :

**فكل من أدعى معك المعالي كذوب مثل ما كذب الدعي**
**أبى لك أنْ تهاض علاك عهدٌ هشامي وجدٌ هاشمي**[١٠٤]

من الطبيعي ان كلَّ هاشمي سيكون جده هاشمياً ، لكن الدلالة هنا ان الشاعر يقول للمدوح أنك تتحلى بما تحلى به اجدادك فهم يشكلون للفخر عنواناً وانهم هم ذوو الأصل النبيل وان النبي الأكرم – عليه السلام– وهو أبوهم الأعلى وكفاهم ذلك.

---

[١٠٠] نظرية البنائية في النقد الأدبي : د. صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٤٧.

[١٠١] بنية اللغة الشعرية : جان كوهن ، ترجمة محمد الولي ، ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، ط١، ١٩٨٦م، ص٤٠.

[١٠٢] ينظر: بنية الشعر العربي المعاصر : محمد لطفي اليوسفي ، دار سراس للنشر ، تونس ، ١٩٨٥م، ص١٣٧.

[١٠٣] ينظر: شجر الغابة الحجري – كتابات في الشعر الجديد – الكتاب الأول : طراد الكبيسي ، منشورات وزارة الأعلام ، بغداد ، ١٩٧٥م، ص٢٥.

[١٠٤] شعر عبادة بن ماء السماء (ت بعد ٤٢١هـ) ، جمع ودراسة : عدنان محمد أحمد ال طعمة ، محمد حسين عبدالله المهداوي ، بحث منشور في مجلة أهل البيت (عليهم السلام) ، العدد (١٣) ، يراجع الموقع الألكتروني adu,edu.iq

وهذا المعنى يتضح بصورة أشد عند الشاعر ابن دراج القسطلي الذي عُرفتْ قصائده بالهاشميات أي قيلت في الحموديين المنحدرين من آل هاشم يقول:

**إلى الهاشمي إلى الطالبي إلى الفاطمي العطوف الوصول**
**إلى ابن الوصي إلى ابن النبي إلى ابن الذبيح إلى ابن الخليل**[١٠٥]

والشاعر هنا يشير الى منزلة بني هاشم ورفعة قدرهم فهم في العلى بحيث ان قتلهم هو إذلال للعرب جميعهم .

ومن الألفاظ التي شاع استعمالها نجد "قتيل الطف" وهي ليست اشارة إلى شخص عابر يتم قتله في معركة أو واقعة ما ، بل ان هذا يعبر عن مظلومية كاملة ومأساة مروعة وجريمة ما بعدها جريمة حين قتل سبط رسول الله ومعه كثير من أفراد عائلته.

يقول ناهض بن محمد الأندلسي الوادي آشي الذي لم يرد شيئٌ عن حياته سوى انه توفي سنة ٦١٥هـ بوادي آش.

**أبكي قتيل الطف فرع نبينا أكرم بفرعٍ للنبوةِ زاكي**[١٠٦]

وكلمة الطف وردت عند ابن الأبار في البيت الذي ذكر في اعلاه عند الحديث عن الهاشميين.

ومن المفردات التي اكتسبت مدلولاً خاصاً واصبحت بؤرة لمعانٍ عدة الى جانب معناها الأول كانت لفظة أو مفردة "الثأر" التي أخذت معنى محدداً هو الدعوة إلى الانتقام من بني مروان وهي تأتي في هذا المعنى الخاص عند ابن هاني الأندلسي الذي قال :**ونادت بثارات الحسين كتائبٌ تمطى شراعاً في قناها المعارك**[١٠٧]

وقوله أيضاً: **فإن يتخرم خير سبطي محمد فان ولي الثأر لم يتخرم**[١٠٨]

ومن الطبيعي أن يشكل القرآن الكريم جزءاً من مفردات الشاعر أو الأديب عند معالجة موضوعه ويكون القرآن واحداً من المعجم اللغوي التراثي وقد شكلت آيات القرآن المجيد مرجعاً ضخماً في عمل ابن الأبار وجزء من المعجم اللغوي الذي استفاد منه استفادة كبيرة يقول :

---

[١٠٥] ديوان ابن دراج القسطلي : ٧٩.

[١٠٦] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري ، دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨م: ٧٠/٥.

[١٠٧] ديوان محمد بن هانئ الأندلسي : ٢٦٣.

[١٠٨] المصدر نفسه : ٣٥٤.

ما عذر الأموية وابنائها في قتل العلوية وافنائها؟ ( أهم يقسمون رحمة ربك) [١٠٩].ويقول ابن الأبار في موضع اخر : ثم يحبسهم آل الطليق ويطردهم آل الطريد ( وما نقموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد) [١١٠]

وجاءت الاستفادة من هذه الآية ومنحها معنى خاصاً غير المعنى الذي نزلت فيه وهو الإشارة الى اسبقية الايمان من قبل علي – عليه السلام- .

وظل القرآن الكريم أحد مفردات المعجم عند الأبار حين يشير إلى واقعتين مؤلمتين تعرض فيهما بنو هاشم إلى شتى صنوف الاضطهاد من قتل وترهيب وتشريد ، والواقعتان هما واقعة كربلاء وواقعة الحرة [١١١] ، يقول ابن الأبار :افتتح بكربلاء مرة ، وختمه بعد ذلك بالحرة " إنّ هذا لهو البلاء المبين"[١١٢]

## خاتمة البحث

بعد العرض التاريخي والأدبي خصوصاً الشعري منه في الأندلس يمكن الخروج بالنتائج الاتية :-

١- ان الأندلس لم تستقر وتهدأ فهي كانت دائماً في حروب اما مع الخارج أو النزاعات الداخلية التي سببها الصراع بين العرب والبربر ولاحقاً مع المولدين والصقالبة العبيد وهذا بالطبع أنعكس على الثقافة والادب في الأندلس .

٢- كان هناك صراع مرير بين الدولتين الأموية في الأندلس، التي نزعت عن نفسها الصفة الأموية وقدمت نفسها على أنها قرشية ، وبين الدولة الفاطمية الإسماعيلية وهذا الصراع حدث على مستويات عدة منها الجانب الدعوي الدعائي المتمثل بالشخصيات الأدبية البارزة التي كانت تنتقل إلىالأندلس .

٣- ان تأثير المشرق العربي الفكري امتد إلىالأندلس فطلبة الأندلس كانوا يتوجهون شرقاً ويعودون بالافكار والكتب والدواوين ومنها بالطبع كتب الشيعة ودواوين شعرائهم .

٤- ان لال محمد حباً في قلوب المسلمين عامة مقرون بحب محمد وللسيدة الزهراء مكانة خاصة ولا يمكن ان يكون ذلك ببعيد عن المغرب العربي والأندلس.

٥- شهد عصر الطوائف انفتاحاً غير مسبوق على الصعيد الثقافي وهذا ما سمح لكثير من الأدب الموالي لال علي (عليه السلام) بالانتشار .

---

[١٠٩] سورة الزخرف ، الآية ٣٢.

[١١٠] سورة البروج، الآية ٨

[١١١] وقعة الحرة : وقعت بين أهل المدينة وبين يزيد بن معاوية بعدما نقض أهل المدينة بيعة يزيد فارسل لهم جيشاً أميره مسلم بن عقبة المري ، حيث قتل الجيش عدداً كبيراً من الصحابة وابناء الصحابة والتابعين عام ٦٣هـ . ينظر: تاريخ الأمم والملوك : الطبري ،محمد جرير (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩١م:٣/٣٥٥-٣٥٦.

[١١٢] سورة الصافات ، الآية ١٠٦.

٦- من الأنصاف القول ان الشعر الموالي لآل علي كان يتحدث عن احقيتهم بالخلافة أكثر من كونه شعراً عقائدياً

**والحمد لله اولاً واخيراً**

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**أولاً: الكتب :**

١. ابن حزم الكبير : عمر فروخ ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.
٢. ابن عبد ربه مليح الأندلس : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٣. ابن عبد ربه وعقده : جبرائيل جبور ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م.
٤. أثر التراث العربي القديم في الشعر العراقي الحديث : علي حداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ١٩٨٦م
٥. الإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين الخطيب : محمد بن عبدالله بن سعيد (ت٧٧٦هـ) ، تحقيق: محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٦. الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين : د. نور الهدى الكتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٧١م.
٧. أزهار الرياض في أخبار عياض : شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٤٠١هـ) تحقيق: د.عبدالسلام الهراس ، وسعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة المحمدية ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
٨. الأغاني:لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)،تح:عبدالله العلايلي وآخرين،دار الثقافية،بيروت ، ط٤، (د.ت).
٩. البداية والنهاية : ابن كثير ، عماد الدين أبو النداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب ، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.
١٠. البلاغة ، علم البديع : محي الدين السعدي ، دار العصماء ،سورية – دمشق ، ط١، ٢٠١٠م.
١١. البلاغة العربية : د. عبد العزيز عتيق ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠م.
١٢. بنية اللغة الشعرية : جان كوهن ، ترجمة محمد الولي ، ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، ط١، ١٩٨٦م.
١٣. البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب : ابن عذارى المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد ، توفي بعد سنة ٧١٢هـ ، تحقيق ومراجعة : ج س. كولان ، وليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٩م.
١٤. تاريخ الأدب العربي ( عصر الدول والامارات الأندلس) : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، (د.ت).
١٥. تاريخ الأدب الجغرافي العربي : اغناطيوس يوليا كراتشوفسكي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، تونس ، ط٢، ١٩٨٧م.
١٦. تاريخ الأمم والملوك : الطبري ،محمد جرير (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩١م.

١٧.تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية : الإمام أبو زهرة ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) .

١٨.تاريخ علماء الأندلس:ابن الفرضي،أبو الوليد عبدالله الأزدي(ت٤٠٣هـ)،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ، ١٩٦٦م

١٩.التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث : طراد الكبيسي ، (الموسوعة الصغيرة) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٨م.

٢٠.التفاعل الحضاري بين أهل الأندلس المسلمين والأسبان والنصارى في القرون الوسطى : د. محمد بشير العامري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٤ م .

٢١.التكملة لكتاب الصلة : ابن الأبار ، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت٦٥٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان ١٤١٥هـ- ١٩٥٥ .

٢٢.ثلاثة شعراء أندلسيون : صنعة وتوثيق وتخريج ودراسة : د. محمد عويد محمد الساير ، ط١، تموز ، طباعة ونشر وتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٢م.

٢٣.الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) :حنا الفاخوري ، منشورات ذوي القربى ، مطبعة سليمان زادة ، قم ، ط٣، ١٣٢٧هـ- ١٣٨٥هـ .

٢٤.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن أبي فتوح (ت٤٨٨هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٥.جمهرة أنساب العرب : ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) ، نشر وتعليق وتحقيق: ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٨م.

٢٦.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيد أحمد الهاشمي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٧.الحلة السيراء : لابن الأبار ، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت٦٥٨هـ) ، تحقيق: د. حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٨.درر السمط في خبر السبط : ابن الأبّار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٥٨هـ) ، تحقيق د. عز الدين عمر موسى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩.الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد(ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني ، دار الجيل ، بيروت ،(د.ت) .

٣٠.ديوان ابن الأبار ، قراءة وتعليق : عبد السلام الهراس ، المملكة المغربية ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣١.ديوان ابن دراج القسطلي : تحقيق: د.محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط١، ١٩٦١م.

٣٢.ديوان ابن عبد ربه الأندلسي مع دراسة (حياته وشعره) : حققه وشرحه : د. محمد التنوجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٣.ديوان أبي فراس الحمداني : تحقيق : سامي الدهان ، بيروت ، ١٣٦٣هـ-١٩٢٤م.

٣٤.ديوان ابن خفاجة : تحقيق: عمر الفاروق الطباع ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

٣٥.ديوان ابن هانئ الاندلسي،أعتنى به وشرحه: حمدو أحمد طماس، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٦.ديوان أبي الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي (ت٦٩هـ) ، صنعه أبو سعيد الحسين السكري (ت٢٩٠هـ) ، تحقيق: محمد حسن الدياسين، دار ومكتبة الهلال ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٧.ديوان أبي العباس الجراوي (ت٦٠٩هـ) : صنعة علي إبراهيم الكردي ،ط١، دار سعد الدين ، دمشق ، ١٩٩٤م.

٣٨.ديوان محمد بن هانئ الأندلسي : تحقيق: محمد البيعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

٣٩.ديوان ملك غرناطة : تحقيق: عبدالله كنون ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢، ١٩٦٥م.

٤٠.الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : علي ابن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ) ،تحقيق: د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .

٤١.الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : المراكشي، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك(ت٧٠٨هـ) ، تقديم وتحقيق: د. محمد بن شريفة ، السفر الثامن ، القسم الثاني، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، (د.ت).

٤٢.زاد المسافر وغرّة محيا الأدب السافر : صفوان بن إدريس (ت٥٩٨هـ) ، تحقيق: عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٤٣.شجر الغابة الحجري،كتابات في الشعر الجديد،الكتاب الأول،طراد الكبيسي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥م.

٤٤.شعر ابن جابر الأندلسي : محمد بن أحمد بن علي الضرير (ت٧٨٠هـ) ، صنعه :د. أحمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٤٥.شعر الرثاء العربي واستنهاض العزائم :د . عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢م.

٤٦.شعر دعبل بن علي الخزاعي: صنعة د. عبد الكريم الأشتر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق ،ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٧.الشعر في ظل بني عباد : د. محمد مجيد السعيد ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٤٨.الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس:د. محمد مجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات،بيروت ، ط٢، ١٩٨٥م

٤٩.الصلة : ابن بشكوال ، أبي القاسم خلف بن عبدالله (ت٥٧٨هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ١٩٦٦م.

٥٠.العروض الواضح وعلم القافية : د. محمد علي الهاشمي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٥١.العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
٥٢.علم البلاغة : البيان والمعاني والبديع ، أحمد مصطفى المراغي ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٩٨٤م.
٥٣.فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة: د. حكمة علي الأوسي ، مطبعة بابل ، بغداد ، ط١، ٢٠٠١م
٥٤.فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الإشبيلي أبو محمد بن خير(ت٥٧٥هـ) ، تح: فرنسشكه قدارة زيدين ، وخليان ربارة طرغوه ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٥٥.في بنية الشعر العربي المعاصر : محمد لطفي اليوسفي ، دار سراس للنشر ، تونس ، ١٩٨٥م.
٥٦.قصائد ومقطعات : صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) ، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب الخوجة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٢م.
٥٧.الكميت بن يزيد الأسدي في نظر النقاد القدامى والمحدثين: عباس عبيد الساعدي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ٢٠١٠م.
٥٨.المعجب في تلخيص أخبار المغرب : عبد الواحد علي المراكشي (ت٦٤٧هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ .
٥٩.المغرب في حلى المغرب : ابن سعيد الأندلسي : أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، ط٣، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥م.
٦٠.المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : الحميدي : أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الآزدي (ت٤٨٨هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦م.
٦١.المقتضب من كتاب تحفة القادم : اختيار وتقييد أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن إبراهيم ، ابن الأبار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٥٨هـ) تحقيق: إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٦٢.من ملامح العصر : محيي الدين إسماعيل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ط)، ١٩٦٧م.
٦٣.نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي ( مجموعة محاضرات) : كامل كيلاني ، مطبعة المكتبة التجارية ، مصر ، ط١، ١٣٤٢هـ-١٩٢٤م.
٦٤.نظرات في كتاب أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي شاعر شريش،تقديم وتحقيق: حياة قارة ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٩٩٨م.
٦٥.نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٧م.
٦٦.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب : المقري التلمساني، أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) ، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٠م، وطبعة ١٩٦٨م.

٦٧. وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان : ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، تحقيق: : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨-١٩٧٠م.

٦٨. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت٤٢٩هـ) ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٩٨٣م.

## ثانياً: الدوريات والمواقع الألكترونية

٦٩. ابن أبي الخصال الشقوري ، مقالة منشورة على موقع مؤسسة السبطين ، يراجع الموقع الألكتروني www.sibtayn.com

٧٠. أدب الطف : الجزء العاشر ص٣٠٥ ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني .m-alhassain .com

٧١. استشهاد الإمام الحسين في الأدب الأندلسي : محمد طاهر محمد ، مقالة منشورة في جريدة صدى المشرق ، تصدر في بيروت ، السنة(١٦) العدد(٣٤٥) يوم الثلاثاء ٢٠١٢/١٢/٤م.

٧٢. الإمام الحسين (عليه السلام) في أدب الأندلس ، حسين جوبين ، مقالة منشورة في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، العدد(١٣) يراجع الموقع الكتروني https://hawzah.net

٧٣. كربلاء دمعة الشعر الأندلسي : محمد طاهر الصفار ، مقالة منشورة على الموقع الألكتروني للعتبة الحسينية المقدسة ، يراجع الموقع الألكتروني :imamhussian.org

٧٤. التشيع في الأندلس ، د . محمود علي مكي ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد الثاني ، العدد ١-٢، سنة ١٩٥٤م.

٧٥. التشيع والأدب الشيعي في الأندلس : جواد غلام علي زاده ، بحث مقدم الى مهرجان الغدير العالمي الأول ، جامعة الكوفة ، بحث منشور في مجلة المناهج العدد(٦٠) ، السنة الخامسة عشر ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٧٦. شعر صفوان بن إدريس المرسي : د. أحمد حاجم الربيعي ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد(١) ، ٢٠٠١م.

٧٧. شعر عبادة بن ماء السماء (ت بعد ٤٢١هـ) ، جمع ودراسة : عدنان محمد أحمد ال طعمة ، محمد حسين عبدالله المهداوي ، بحث منشور في مجلة أهل البيت (عليهم السلام) ، العدد (١٣) ، يراجع الموقع الالكتروني adu,edu.iq